مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد:08 العدد: 01 (السنة: 2024) ص ص: [208-226]

الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط

Counseling needs among students with aggressive behavior in the middle school

بارور نوال*

جامعة باتنة1، مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية-البريد الإلكتروني: nawal.barour@univ-batna.dz

بن علي راجية

جامعة باتنة1، مخبر سيكولوجية مستعمل الطريق-البريد الإلكتروني:radjia.benali@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2024/01/20 تاريخ القبول: 2024/05/08

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط، وعما إذا كانت هناك فروق في هذه الحاجات تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي. وانطلقت من ثلاث فرضيات عملت على التحقق منها من خلال المنهج الوصفي، حيث تم بناء استبيانين السلوك العدواني والحاجات الإرشادية والتأكد من خصائصهما السيكومترية. وتطبيقهما على عينه قصدية قوامها (130) تلميذا وتلميذة بمدينة باتنة. وخلصت النتائج بعد جمع المعطيات وتحليلها إلى أن أهم الحاجات الإرشادية لهؤلاء التلاميذ هي الحاجات الدراسية، الدينية والنفسية، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هذه الحاجات تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي.

الكلمات المفتاحية: الحاجات الإرشادية؛ السلوك العدواني؛ مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract:

The current study aimed to identify the most important counseling needs among students with aggressive behavior in middle school, and the differences in these needs due to gender and educational level. The cluster sample of this descriptive method consisted of (130) male and female students in Batna. The tool of the study is aggressive behavior and counseling needs scale prepared by the researcher. The results of the study that the most important counseling needs among students with aggressive behavior in the middle school are the academic, religious and psychological needs, and there are statistically significant differences in the counseling needs of these students due to gender and educational level.

Keywords: Counseling needs; aggressive behavior; the middle school.

* بارور نوال

مقدمة:

يعتبر السلوك العدواني سلوكا مرفوضا من قبل جميع المجتمعات وفي جميع المؤسسات، وقد استرعى وجوده اهتمام الكثير من الباحثين، كل من وجهة نظره. فهناك من اهتم بدراسة أسبابه وهناك من اهتم بتفسيره وببناء نظريات حوله، وهناك من اهتم بدراسة الفئات العمرية التي يظهر فيها، وهناك من اهتم بدراسة أنماطه والأوساط التي ينتشر فيها بشكل أكبر... ووفقا للدراسات والإحصائيات تعد المؤسسات التعليمية في الجزائر من بين الأوساط التي تعرف انتشارا لهذه الظاهرة، والتي شاعت فيها بشكل يعيق سير العمليات التعليمية التعلميّة. فقد أصبح المتعلم يسلك داخل المؤسسة سلوكات عدوانية مختلفة، رمزية أو لفظية وقد تتعدى ذلك حتى لتكون جسدية. هذه السلوكات الناتجة عن المتعلم عامة والمراهق خاصة، قد تعود لمشكلات يواجهها وحاجات لم يستطع إشباعها تسبب له إحباطا يتمظهر في صورة سلوك عدواني، ما يجعل مواجهته تبنى على التعرف على مختلف حاجاته الإرشادية واختلافها وفقا للجنس والمستوى التعليمي.

1- إشكالية:

يمر تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بفترة حرجة هي فترة بداية المراهقة، وهي مرحلة نمائية تحكمها مجموعة من القوى والدوافع والحاجات التي تحتاج لمن يوجهها ويرشدها بطريقة تشبعها بشكل يلبي رغبات المراهق وقيم مجتمعه. كما يتطلع المراهقون وفقا لـ "داون DOWN "(1983) إلى التعبير عن مشكلاتهم بشكل إيجابي، بقصد إشباع حاجاتهم التي لم يتم اكتشافها أو قد اكتشفوها، ولكنهم يجدون صعوبة في إشباعها بمفردهم؛ والتعبير عن مشكلاتهم بهدف التخلص منها والتمكن من التفاعل مع البيئة، والتّكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه (داون، 1983، 417).

هذه المرحلة الحسّاسة تنتابهم فيها تغيرات جسمية ونفسية متنوعة، وتعصف بهم تيارات فكرية متغايرة، لا يعلمون أيها يتبعون ويسايرون. وبذلك يظهر سلوكهم اليومي أكثر في المعارضة والسلوك العدواني سواء كان بدنيا أو لفظيا أو رمزيا. ويظهر هذا السلوك حتى في المدرسة، مما يؤثر على الوسط المدرسي وسير الدراسة. لذلك وجب فهم هذا المتعلم المراهق من وجهة نظره، وفهم مختلف حاجاته النفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والصحية؛ وفهم مشكلاته في هذه المرحلة العمرية لمساعدته في إيجاد الحلول المناسبة لها وتوجيهه لاختيار الطرق والسلوكات الصحيحة للخروج منها بسلام.

وفقا لمختلف الإحصائيات التي جاءت قبل الجائحة، فان أكبر نسب السلوك العدواني في المؤسسات التعليمية ترصد في مؤسسات التعليم المتوسط. وهذا ما صرحت به وزارة التربية الوطنية سنة (2016) وكذلك سنة (2010-2011) في دراسة حول "ظاهرة العنف بالوسط المدرسي" (بلحاج،2016). وقد جاء في الإحصائيات التي قدمها مستشار وزارة التربية **شايب ذراع محمد ثاني** خلال عرضه حول "الإستراتيجية القطاعية للمكافحة والوقاية من العنف في الوسط المدرسي" أن المتوسطات تشهد أكبر نسبة عنف سُجلت خلال سنة (2016) بنسبة (52%)، تليها الابتدائيات بنسبة (35%) ثم الثانويات بنسبة (13%)". وأفادت إحصائيات وزارة التربية سنة (2017) أن" العنف ما بين التلاميذ يمثل نسبة (80%)، في حين وصلت نسبة العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم نسبة(13%)، والأستاذ ضد التلاميذ نسبة(5%). كما خلصت الى أن "العنف المعنوي يمثل نسبة (75%) ويشمل: الشتم بنسبة (44.20%) والتهديدات بنسبة (17.37%) وعدم احترام الغير بنسبة (13.15%)، في حين بلغ العنف الجسدي نسبة (25 %)». (الإذاعة الجزائرية، 2017)

وصرّح المفتش العام للوزارة الوطنية "نجادي مسقم" سنة (2018) للقناة الإذاعية الثالثة: "أنه تم إحصاء حوالي (260) ألف حالة عنف ما بين عامي (2000 و2014) في الوسط المدرسي. هذه الحالات وقعت بين المتمدرسين أنفسهم أو بين الأساتذة والمتمدرسين أو ما بين الأساتذة في حد ذاتهم. وأن آخر الإحصائيات التي كشفتها وزارة التربية خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية (2018-2019) تفيد أنه تم تسجيل (161) حالة عنف بالوسط المدرسي في الأطوار التعليمية الثلاثة. في حين سجلت الوزارة حوالي (40 ألف) حالة عنف مدرسي سنويا عبر مختلف المؤسسات التعليمية (لهوازي، 2017). هذه الأرقام والإحصائيات توضح أن السلوك العدواني في تزايد من سنة لأخرى، وأنه ينتشر أكثر في مرحلة التعليم المتوسط، وانه رغم المجهودات المبذولة من طرف الوزارة منذ سنة (2000) لم يسجل انخفاض لهذا السلوك في المؤسسات التعليمية.

يعتبر كل من "مزيان بن محمد بورزقي"و"فائزة زروقي" من المركز "الافرومتوسطي للأبحاث والمرافقة النفسية" ظاهرة العنف المدرسي ظاهرة اجتماعية ذات منشأ نفسي بحت تنقسم دوافعه الى دوافع ذاتية: كنقص الثقة بالنفس، الكآبة وضعف المبادرة؛ ودوافع موضوعية كالتنشئة السلبية، الصرامة المفرطة والتعنيف الذي يجعل من التلميذ بركاناً ثائراً باحتياجات كثيرة (بونعاس، 2013). أي أن للتلميذ العدواني حاجات عديدة غير مُلَبَّاة: أسرية، دراسية، نفسية، اجتماعية... تحتاج للكشف عنها وإرشاده لإشباعها. ففهم حاجات التلاميذ وخفض توترها من خلال إرشادهم يؤدي إلى توافقهم، في حين أن ترك مشكلاتهم وحاجاتهم من غير معالجة أو إشباع قد يؤدي بهم إلى الانحراف وتكوين سلوك مضاد للمجتمع، واضطراب في شخصياتهم. فالشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السوية ما لم تشبع حاجاتها (زيدان والسمالوطي، 1985، 70).

وقد اهتمت دراسات أخرى عديدة بتناول الحاجات الإرشادية للتلاميذ المراهقين عموما والعدوانيين منهم بشكل خاص، واختلفت وتباينت النتائج المتوصل لها وفقا للبيئات التي تمت فيها ولمختلف المتغيرات التي تناولتها هذه الدراسات كالمراحل والمستويات التعليمية، السن، الجنس، التخصص وغيرها. فتوصل الحلبوسي (2001) مثلا في بحثه عن أهم المشكلات التي تواجه المراهقين في الثانوي من وجهة نظر المدراء، المدرسين والمرشدين، المشكلات الاقتصادية التي تأتي في المرتبة الأولى ثم تليها المشكلات الدينية (أمزيان، 2006-2007، 16، 17). وخلص بلعربي وخنيش(2020) في دراستهما التي اهتمت بالكشف عن الحاجات الإرشادية للتلاميذ العدوانيين بولاية بسكرة الى أن معظم حاجاتهم نفسية واجتماعية. (بلعربي وخنيش،2020، 280).

وفي نفس السياق، توصلت دراسة بن زروق ومحرز (2011-2012) والتي هدفت للبحث عن أهم الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر، إلى تحديد هذه الحاجات في الحاجة للحرية وتحسين العلاقة مع المدرس، وكذا الحاجة لتجاوز العوائق النفسية والتحرر من الميل للانفراد والشعور بالقيمة الذاتية والاعتماد على النفس، بالإضافة لحاجته للشعور بالمسؤولية (بن زروق ومحرز،2012، 107،108). ويحدد ميشال فاز M. Fize (2009) أهم الحاجات التي إذا لم تلبى لدى المراهق ستقود للسلوك العدواني وحتى للعنف في كل من الحاجة: للحنان، الأمن، الثقة، الحوار، الاستقلالية، المسؤولية والأمل.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت الفروق في الحاجات الإرشادية، فقد توصلت دراسة رزق (2008) والتي اهتمت بالحاجات الدراسية، الشخصية، الانفعالية، الأسرية، الاجتماعية، الصحية والبيئية والفروق فيها وفقا لمتغيرات الصف الدراسي والجنس والتخصص الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه الحاجات تعزى للجنس أو للتخصصات العلمية والأدبية، لكن الفروق كانت دالة بالنسبة لمتغير الصف الدراسي، حيث زادت المشكلات بجميع مجالاتها عند طلبة الثالث الثانوي نتيجة لما يعانونه من ضغوط دراسية شكلها قلق المستقبل والرغبة بالنجاح والتحدي. وكانت المشكلات الدراسية أكثر المشكلات حدة ثم تلتها المشكلات الانفعالية، فالشخصية ثم الأسرية ثم الاجتماعية وأخيرا الصحية والبيئية (رزق، 2008، 13). وتوصل كاظم وعيد (2011) بالعراق إلى أن الفروق في الحاجات الإرشادية الدراسية، النفسية، القيمية، الانفعالية، الاجتماعية، الأسرية والصحية لدى تلاميذ الصف السادس الإعدادي كانت دالة إحصائيا لصالح الذكور الذين اظهروا حاجة أكبر للإرشاد من الإناث (المعموري، 2012)، وهو نفس ما توصلت له دراسة أمزيان (2007) في الجزائر.

الملاحظ لنتائج هذه الدراسات، يجد أن منها من اهتم بدراسة المشكلات لتحديد الحاجات الإرشادية، ومنها من ركز على حاجات بعينها دون الأخرى كالحاجات النفسية والاجتماعية، ومنها من حاول الإحاطة بالحاجات الإرشادية على اختلاف مجالاتها، وهو ما سنهتم به نحن أيضا في دراستنا هذه، خاصة في ظل اختلاف ترتيبها من دراسة لأخرى. كما نلاحظ من خلال نتائج هذه الدراسات اتفاقها على وجود حاجات إرشادية خاصة لهذه الفئة من التلاميذ يجب التكفل بها والعمل على إشباعها، وان هذه الحاجات قد تختلف وفقا لبعض المتغيرات السوسيوديموغرافية، لكنها تضاربت بالنسبة لتأثير هذه المتغيرات بين من يعزي اختلاف الحاجات وفقها ومن ينفيه، وهو ما نلاحظه بشكل خاص مع متغير الجنس.

انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن التعرف على الحاجات الإرشادية للتلاميذ العدوانيين يعد عاملا مهما في فهم وحل مشكلاتهم، ومنطلقا رئيسيا لخفض هذا السلوك بالمؤسسات التعليمية عموما وبمؤسسات التعليم المتوسط خصوصا. كما أن الكشف عن الفروق فيها وفقا لبعض المتغيرات قد يحدد بشكل أكبر طبيعة البرامج التي قد توجه للتلاميذ وفق فئاتهم المختلفة، وهو ما سنحاول الكشف عنه في مقالنا هذا الذي جاء للبحث عن أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط، والفروق فيها وفقا لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي، وهذا من خلال طرح التساؤلات التالية:

1- ما هي أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

2- أهـــداف الدراســة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1. التعرف على أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني.

2. التعرف عما إذا كانت هناك فروق في الحاجات الإرشادية لدى تلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي.

3- أهميــة الدراســة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

1. معرفة أهم الحاجات الإرشادية لدى التلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط، حتى نتمكن فهم مشكلاتهم فهما صحيحا ومساعدتهم على إيجاد الحلول المناسبة لها مستقبلا.
2. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لبناء برامج إرشادية لهذه الفئة من التلاميذ تأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم الأساسية والفروق فيها وفقا لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي.
3. إن الاهتمام بهذه الفئة من التلاميذ هو اهتمام بالموارد البشرية المستقبلية للبلاد لذا يجب الاعتناء بهم، ومساعدتهم ليكونوا فاعلين في أداء أدوارهم الاجتماعية مستقبلا.

4- التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

4-1- <u>التعريف الاجرائي للحاجات الإرشادية:</u>

هي رغبة التلميذ في التعبير عن مشكلاته المختلفة التي تسبب له ضيقا وانزعاجا وتستوجب إرشادا مناسبا لها. وتم قياسها في هذه الدراسة من خلال استجابات التلاميذ العدوانيين لمرحلة التعليم المتوسط على فقرات استبيان الحاجات الإرشادية المحددة بسبعة مجالات هي: الحاجات الإرشادية الجسمية، الأسرية، النفسية، الدراسية، الاجتماعية، الاقتصادية والدينية.

4-2- <u>تعريف السلوك العدواني إجرائيا:</u>

يقصد به أي سلوك يصدره التلميذ من قول أو فعل أو تقرير لفعل أو إشارة بهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو بنفسه. وهو ما تم قياسه من خلال استجابات التلاميذ على بنود استبيان السلوك العدواني، والمحددة في ثلاث مجالات هي: السلوك العدواني الجسدي، السلوك العدواني اللفظي والسلوك العدواني الرمزي.

5- فرضيات الدراسة:

- أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط هي الحاجات الدراسية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

6- الإطار النظري:

6-1- السلوك العدواني:

1-1-7 مفهوم السلوك العدواني:

أ- لغة: يقال في الظلم قد عَدَا فلان عدْواً وعُدُواً وعدواناً وعداءً أي ظلم ظُلما جاوَز فيه القدر (ابن منظور، 1956، 260).

ب- اصطلاحا: يرى "سالم جهنات المطيري"(1990) أن مفهوم العدوان "من المفاهيم المعيارية التي تخضع للمعايير الاجتماعية والأخلاقية في الحكم عليه وعلى شدته، ولما كانت هذه المعايير تختلف من بيئة إلى أخرى فإن تعريف السلوك العدواني يختلف من بيئة لأخرى"(أبو حطب، 2002، 20).

يظهر تعدد مفهوم السلوك العدواني من خلال تعدد المقاربات النظرية، ففرويد"" Freud" يعرفه على "أنه واحد من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي والذات". أما «باص"" Buss" يعرفه على أنّه: "أيّ نوع من السلوك الذي يوجّه إلى كائن حي آخر، ويتسم بالإزعاج" (عياش، 2009 ،11). ويعرفه "كوفمان" "H.Koufman": "أنه الاستجابة التي تسبب الضرر والأذى للآخرين"(معمرية، 2009، 270).

ويرى "ج. بوند" وآخرون"J. Bond & other "(1997) أن تعريف العدوان يتغير بناء على الرؤية الفردية للعلماء تجاه السلوك العدواني، فهو أي سلوك يستهدف إيذاء أو جرح شخص آخر، هو يحاول تجنب هذه الأفعال. وهو تعريف ينظر للعدوان كشكل من أشكال السلوك وليس كشعور أو دافع أو موقف (Kipp & Sheffer ، 2010، 565).

أما "إسماعيل"(1993) فيعرفه بأنه: السلوك ينجم عنه تسبب الأذى للآخرين سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، صريح أو مستتر، ماديا أو نظريا، وقد يظهر هذا السلوك بطابع سلبي أو إيجابي ويمكن أن يكون مقبولا اجتماعيا أو غير مقبول اجتماعيا. ويشير "حافظ" و"قاسم"(1993) إلى أن العدوان هو "سلوك يعبر عن قصد ونية، يقوم به الإنسان في مواقف الإحباط حيث يجد فيها صعوبة في تحقيق طموحاته وإشباع دوافعه، والذي قد يتسبب في حالة من الغضب وعدم الاتزان تلحق الأذى بالفرد نفسه أو بالآخرين ويكون الهدف من ذلك تخفيف الألم الناجم عن الإحباط والمساهمة في إشباع الدافع المحبط، مما يشعر الفرد بالاطمئنان ويعيد توازنه الشخصي. (الزعبي، 2014).

مما سبق يمكننا القول أن السلوك العدواني هو سلوك عمدي يهدف إلى إيذاء الآخر إما بطريقة جسدية أو لفظية أو رمزية بإهانته أو الاستهزاء به.

2-1-7- أنواع السلوك العدواني:

مثلما تباينت تعريفات السلوك العدواني تباينت أيضا أنواعه، فلا يوجد تصنيف موحد ومشترك بين كل الباحثين. وسنحاول فيما يلي عرض اهم التصنيفات.

أ- <u>بناء على سياق الموضوع الموجه له السلوك العدواني</u>: ويشمل العدوان الموجه نحو الذات والعدوان الموجه نحو الآخرين والعدوان الموجه نحو الممتلكات.

ب- <u>بناء على الشخص الذي يتعرض للسلوك العدواني</u>: ويشمل العدوان التحويلي أو المستبدل أو المُزاح، ويقصد به العدوان الذي يوجه إلى مصدر آخر غير مصدر الإحباط؛ والعدوان المرتد **الذي يتجه نحو الشخص نفسه وذاته** وذلك عندما يصعب تحويل العدوان إلى العالم الخارجي بأي شكل من الأشكال. (عياش، 2009، 19).

ت- بناء على عدد الأفراد المشاركين في السلوك العدواني: ويشمل العدوان الفردي والجماعي. (القمش والمعايطة ،2007، 205).

ث- بناء على وضوح ومباشرة السلوك العدواني: ويشمل العدوان المباشر الصريح والعدوان غير المباشر الضمني كالغش والكره والوقيعة ... (أبو حطب، 2002، 28).

ج- بناء على القصد والنية من السلوك العدواني: ويشمل العدوان المتعمد والوسيلي كاستخدام العدوان للحصول على ممتلكات الآخرين (القمش والمعايطة ،2007، 204).

ح- بناء على إيجابية أو سلبية السلوك العدواني: ويشمل العدوان الإيجابي والذي يعتبر جزء من طبيعة الإنسان للحماية من الهجوم الخارجي، والعدوان السلبي الذي يشير إلى تحول عنيف سواء كان عن وعي أو غير وعي إلى استخدام السلاح وتسبب الموت (العقاد، 2001، 99).

خ- بناء على الطريقة التي يعبر بها عن السلوك العدواني: يقسم (**الرفاعي**، 1987) و(**حمودة**، 1993) السلوك العدواني إلى:

خ-1- العدوان المادي (الجسدي): يعرفه **الرفاعي** بأنه جميع السلوكات التي تتضمن استخدام الحركة الجسدية في الاعتداء على الآخرين أو الأشياء مثل الضرب، الرفس، الشد، الدفع، التكسير، العبث. (أبو عيد، 2004،ض)

خ-2-العدوان اللفظي: يشير إلى استخدام الكلام دون تدخل جسدي ظاهر (أبو عيد، 2004، ض)، مثل: شتم الآخرين، وصفهم بصفات سيئة، مناداتهم بما يكرهون، السخرية، الترويج للإشاعات المغرضة على الآخرين، اتهامهم بالسوء أو مخاطبتهم بصوت صارخ.

خ-3-العدوان الرمزي (السلبي): يعرفه كل من "هالانان و كانفمان"" Hallanan & Kanffman"(1992) بأنه يشمل طرق التعبير غير اللفظية مثل توجيه الإهانات الآخرين أو احتقارهم والامتناع عن النظر إلى الشخص المستهدف بالعداء، أو رفض تناول ما يقدم له أو النظر بازدراء مما يعكس نوعا من العداء. في حين يعرفه "هارفي Harvey"(1993) بأنه العدوان الناتج عن تمرد على السلطة، فيشعر التلميذ بأنه يتعرض لظلم واستبداد من قبل الأهل والمعلمين، فيخاف من التصدي لهم مباشرة، فيظهر لهم سلوكا عدوانيا مبطنا كالاستياء أو الاحتجاج بطرق غير واضحة، مثل تجاهل الأفراد أو رفض مطالبهم أو تعمد إحضار الكتاب الخاطئ، أو تجاهل الأدوات المدرسية ويمكن أن يشمل مقاطعة المعلم بشكل متكرر أيضا...الخ (القمش والمعايطة، 2007، 205). وقد تم اعتماد هذا التصنيف للسلوك العدواني في دراستنا هذه.

رغم اختلاف تعاريف السلوك العدواني وتنوع أشكاله، يظل سلوكا غير مقبولا في جميع المجتمعات والمؤسسات، خاصة في البيئة المدرسية والتي تعدّ بيئة تربوية، أخلاقية، تعليمية وتعلميّة بامتياز؛ يتلقى المتعلم فيها المعارف والخبرات والكفاءات ليستفيد منها في حياته اليومية. مع ذلك، يمكن أن يواجه المتعلم تحديات ومشاكل في بيئته المدرسية أو الأسرية أو المجتمعية، مما يجعل التركيز على تعلمه وتطوير قدراته صعبا. فيظهر لديه توترا وشعورا بالنقص، مما ينعكس على سلوكه بشكل عدواني. لذا يجب التعرف على اهم مشكلات وحاجات هؤلاء الطلاب لضمان تقديم المساعدة الصحيحة والتي تحترم خصوصياتهم، ولا يمكن أن يتم هذا إلا بتلبية أهم حاجاتهم الإرشادية.

2-6- مفهوم الحاجات الإرشادية:

يتحدث الباحثون عن "الحاجة الإرشادية" للفرد، مقدمين لها تعريفات متنوعة منها: أنها التوجه الإيجابي والمنظم للفرد نحو التعبير عن مشكلاته. بهدف إشباع حاجاته النفسية والفسيولوجية التي يجد صعوبة في اشباعها بمفرده، سواء لأنه لم يدركها تماما في نفسه أو أنه يجد صعوبة في اشباعها، ويهدف التعبير عن مشكلاته إلى التخلص منها وتحسين تفاعله مع البيئة المحيطة به، بهدف النمو والتفوق في المجتمع. (زهران، 1998 ،34)

عرفها القيار (1986) أنها "المشكلات الإرشادية، أو هي حاجة الطلبة للإرشاد والتوجيه". بينما يرى العبيدي (1987) أنها حاجة الفرد للتعبير عن مشكلاته أمام شخص يثق به، ويثق به، فيساعده في التغلب على التحديات والصعوبات التي يواجهها. أما الجنابي (1993) فيعرفها بأنها "رغبة شخصية في التعبير عن الصعوبات والمشكلات التي تسبب للفرد الضيق لشخص آخر، بهدف تحقيق إشباع حاجاته الشخصية والتخلص من تلك المشكلات. ويهدف هذا التعبير إلى تمكين الفرد من التفاعل بشكل إيجابي وفعال مع المجتمع الذي يعيش فيه". (عباس،2006 ،20).

من التّعاريف السابقة يمكن القول أن الحاجات الإرشادية تشكل رغبة الفرد في التعبير عن مجموعة متنوعة من المشكلات التي يعاني منها وتسبب له انزعاجا، حيث يسعى باستمرار إلى تلبية حاجاته والتغلب على تلك المشكلات. ويهدف من خلال ذلك إلى التفاعل الإيجابي وتحقيق التكيف الفعال مع البيئة التي يعيش فيها. وتعتبر هذه الحاجات ذات أهمية كبيرة للأفراد على مختلف مستوياتهم وفي مختلف مراحل حياتهم، إذ تعدّ استجابة حيوية لمتطلبات الحياة المعقدة والتحديات المستمرة مما يوجب إيجاد حلول إرشادية مناسبة للتعامل مع هذه الحاجات والتغلب على الصعوبات المتجددة. (نوري ويحيى، 2008، 299).

يتضح أن فهم الحاجات وتلبيتها بالطرق الصحيحة يلعب دورا حيويا كبيرا في تكوين شخصية تلميذ التعليم المتوسط، فهذه العملية تساهم بشكل كبير في تشكيل سلوكه وفهمه وتوقع كيفية تطوره في المستقبل. فالتلميذ الذي لا يحصل على إشباع لحاجاته النفسية والاجتماعية والصحية والدراسية ...إلخ قد يعاني من نمو غير متوازن، وقد يلجأ للعدوان في بيئته المدرسية والمجتمعية لتحقيق اشباع حاجاته. وقد يؤدي به هذا إلى تكوين شخصية غير مستقرة ومنبوذة، وهو ما سينعكس على صحته النفسية والجسدية، خاصة في مرحلة -نمو حساسة- كمرحلة المراهقة، مما يؤثر أيضا على علاقاته وتفاعله مع الآخرين، كل هذه التأثيرات قد تتسبب في تجنبه أو عزله في بيئته. وهكذا انعكاسات لا تخدم التلميذ ولا المؤسسات التعليمية، ويمكن معالجتها والتخفيف منها بالتعرف على الحاجات الإرشادية للتلاميذ وتقديم المساعدة على فهمها وتلبيتها وفق برامج إرشادية مدروسة ومتخصصة.

7- إجراءات الدراسة الميدانية:

7-1- منهج الدراسة: لمعرفة أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط وتحديد الفروق فيها وفق الجنس والمستوى التعليمي تم اعتماد المنهج الوصفي، حيث يعد الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة.

7-2- حدود الدراسة:

أ- **الحدود البشرية:** تمثلت في تلاميذ متوسطة ساعد مرازقة البالغ عددهم (1291) تلميذا وتلميذة.

ب- **الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة في السنة الدراسية (2018- 2019).

ت- **الحدود المكانية:** متوسطة ساعد مرازقة – طريق تازولت-باتنة

7-3- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية من متوسطة ساعد مرازقة بباتنة، حيث تم اختيار (20%) من التلاميذ في كل مستوى تعليمي. فكان حجم العينة الكلي (259) تلميذا وتلميذة من إجمالي (1291) تلميذا في المتوسطة، وقد تم توزيع الاستبيانين على العينة. وبعد تفريغ استبيانات السلوك العدواني تحصلنا على عينة قوامها 130 تلميذ كانت استجاباتهم مرتفعة على هذا الاستبيان. وجاءت خصائص العينة من حيث الجنس والمستوى الدراسي كالتالي:

الجدول رقم (01): خصائص العينة حسب المستوى التعليمي والجنس:

المستوى الدراسي	عدد التلاميذ ذوي السلوك العدواني	النسبة المئوية لحجم العينة	الذكور	النسبة المئوية%	الإناث	النسبة المئوية%
السنة أولى متوسط	40	%30,77	25	%33,33	15	%27, 27
السنة ثانية متوسط	33	%25,38	17	%22,67	16	%29,09
السنة الثالثة متوسط	29	%22,31	17	%22,67	12	%21, 82
السنة الرابعة متوسط	28	%21,54	16	%21,33	12	%21, 82
المجموع	130	%100	75	%57,69	55	%42,30

من خلال الجدول رقم (01) يتبين أن نسبة تلاميذ السنة الأولى متوسط جاءت أكبر من غيرها بنسبة (30,77%)، ثم تليها نسبة تلاميذ السنة الثانية متوسط (25,38%)، فالثالثة متوسط (22,31%)، وأخيرا الرابعة متوسط (21,51%).

أيضا يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة الذكور الإجمالية جاءت بحوالي (57,69 %) أما الإناث فكانت نسبتهم الإجمالية (42,30%).

7-4- أدوات جمع البيانات:

تم بناء أدوات الدراسة بناء على المفاهيم والنتائج المستمدة من التراث النظري، وتم الاستفادة من الدراسات السابقة بالإضافة إلى نتائج دراسة استطلاعية قمنا فيها بمقابلات مع (07) تلاميذ ذوي السلوك العدواني حسب إدارة المؤسسة التعليمية. وقد تم اختيار هؤلاء التلاميذ بناء على تقارير الأساتذة. حيث تواصلنا معهم بشكل جماعي وبعد تهيئة جو من الراحة والطمأنينة تم طرح مجموعة من الأسئلة تتناول محورين أساسيين، محور سلوكاتهم العدوانية ومحور مشكلاتهم وحاجاتهم الإرشادية.

بعد تحليل إجابات التلاميذ بخصوص المحور الأول كشف عن وجود سلوك عدواني لفظي، جسدي ورمزي موجه نحو الأشياء، الآخرين، وأحيانا نحو الذات. وكانت معظم الإجابات المتعلقة بمحور المشكلات والحاجات الإرشادية يتناول بشكل كبير حاجاتهم للإرشاد في المجال المدرسي، كما تبين من إجاباتهم أن هناك حاجات إرشادية أيضا أسرية، نفسية، اجتماعية، اقتصادية، دينية وصحية. وبشكل عام، كشفت المقابلات عن حاجتهم الملحة إلى مختص نفسي تربوي في مؤسستهم يستمع إلى مشاكلهم ويقدم لهم التوجيه والإرشاد اللازمين.

استنادا إلى ما سبق تم إعداد استبيانين، الأول يقيس السلوك العدواني لتحديد التلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط يتضمن (66) عبارة موزعة على ثلاث محاور رئيسية هي: السلوك العدواني الجسدي، السلوك العدواني اللفظي والسلوك العدواني الرمزي، تتم الاستجابة عليها وفق التدرج الخماسي (أبدا-نادرا-أحيانا-غالبا-دائما). أما الثاني فقد تم تصميمه لقياس الحاجات الإرشادية حيث يتضمن (70) بندا يوزعون على (7) أبعاد هي: الحاجات الإرشادية الجسمية، الأسرية، النفسية، الدراسية، الاجتماعية، الاقتصادية والدينية. وتتم الاستجابة عليه وفقا للتدرج الخماسي (بدرجة ضعيفة جدا، بدرجة ضعيفة، بدرجة متوسطة، بدرجة كبيرة، بدرجة كبيرة جدا).

بعد بناء الأدوات تم حساب خصائصها السيكومترية باستعمال البرنامج الإحصائي (SSPS) وللتأكد من ذلك تم حساب الثبات بمعامل ألفا كرونباخ وحساب صدق الاتساق الداخلي بحساب درجة ارتباط العبارات مع البعد الذي تنتمي إليه وأيضا ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية للاستبيان فكانت النتائج كما يلي:

أ-استبيان السلوك العدواني:

بلغ معامل ألفا كرونباخ في استبيان السلوك العدواني (0,75)، مما يدل على درجة جيدة من ثبات الاستبيان، فيما كانت جميع العبارات مرتبطة بأبعادها التي تنتمي إليها وبمستوى دلالة تراوح بين (0,05-0,01). وأن جميع أبعاد استبيان السلوك العدواني ترتبط مع الدرجة الكلية للاستبيان عند مستوى الدلالة (0,001). مما يدل على الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

ب -استبيان الحاجات الإرشادية:

بلغ معامل ألفا كرونباخ في استبيان الحاجات الإرشادية (0,74)، وتراوحت معاملات ثبات الأبعاد بين (0,72) و(0,77) وهي درجات عالية، تثبت ثبات الاستبيان. فيما جاءت جميع العبارات مرتبطة بأبعادها التي تنتمي إليها بمستوى دلالة يتراوح بين (0,01 -0,05). وأن جميع أبعاد استبيان الحاجات الإرشادية ترتبط ارتباطا دالا مع الدرجة الكلية للاستبيان عند مستوى الدلالة (0,01). مما يدل على أن استبيان الحاجات الإرشادية يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

من خلال ما سبق، تبين لدينا أنه يمكن الاعتماد على الأداتين في الدراسة الأساسية.

8- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

8-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

وتنص على أن أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط هي الحاجات الدراسية. وقد تم التحقق منها من خلال حساب المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل بعد من أبعاد مقياس الحاجات الإرشادية، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (02):

الجدول رقم (02): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية للحاجات الإرشادية

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	ترتيب الحاجات الإرشادية
الحاجات الجسمية	20,86	7,31	11,45	7
الحاجات الأسرية	32,81	10,88	12,69	6
الحاجات النفسية	35,44	10,09	16,25	3
الحاجات الدراسية	36,15	10,04	16,75	1
الحاجات الاجتماعية	33,57	10,87	13,48	4
الحاجات الاقتصادية	35,49	12,01	12,98	5
الحاجات الدينية	36,18	11,83	16,40	2
الحاجات الإرشادية العامة	232,05	60,42	%100	

من خلال الجدول رقم (02) يتضح أن الحاجات الإرشادية في المجالات الدراسية والدينية والنفسية كانت أهم الحاجات عند التلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط، وذلك بنسب مئوية متقاربة والمقدرة على التوالي بـ: (16,75%)، (16,40%) و(16,25%). وتصدر الترتيب **الحاجات الدراسية فالدينية حيث كانت قيمة المتوسطات الحسابية مقدرة بـ:**(36,15) و(36,18) على التوالي، مما يؤكد تحقق الفرضية الأولى. في حين جاء ترتيب بقية الحاجات الإرشادية عند التلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط كالتالي: الحاجات الاجتماعية (13,48 %)، الحاجات الاقتصادية (12,98%)، الحاجات الأسرية (12,69%) والحاجات الجسمية (11,45 %).

تتفق هذه النتائج إلى حد كبير مع نتائج دراسة **كاظم وعيد** (2010-2011) حيث كانت الحاجات الدراسية هي الأكثر اهمية، تلتها الحاجات النفسية فالقيمية (التي تقارب الحاجات الدينية في دراستنا) لتليها الحاجات الاجتماعية ثم الأسرية ثم الصحية. كما تتفق أيضا ودراسة **رزق** (2004-2005) التي أظهرت أن أهم الحاجات الإرشادية فيها هي الحاجات الدراسية، لتليها النفسية ثم الأسرية والاجتماعية وآخر الحاجات هي الحاجات الصحية والتي تقابلها في هذه الدراسة الحاجات الجسمية.

يمكن تفسير هذه النتيجة بكون التلاميذ العدوانيين في هذه المرحلة لهم حاجات دراسية غير مشبعة تسبب لهم مشاكل في وسطهم الدراسي، ولعل سبب هذه الحاجات سلوكهم العدواني الذي يظهر في تعاملهم مع زملائهم وأساتذتهم ليفرضوا أنفسهم بينهم، وذلك لشعورهم بعدم تقبلهم، وشعورهم بالإحباط المتكرر الذي يكون سببا في عدوانيتهم وذلك وفق ما جاء في نظرية الإحباط والعدوان، والتي تؤكد أن شدة الرغبة في التصرف بشكل عدواني تتغير حسب مقدار الإحباط الذي يواجهه الفرد(العقاد،2001،113). بمعنى أنه كلما زاد عدد مرات الإحباط كلما أدى ذلك لزيادة شدة الرغبة في الاعتداء سواء جسديا أو لفظيا أو رمزيا. أو لتعرضهم لاستفزازات قد تجعلهم يختارون العدوان لتفريغ طاقتهم، وهذا وفقا لـ "**لورنز**""**Lorenz**"صاحب النظرية الإيثولوجية والذي يعتبر السلوك العدواني كطاقة يجب تفريغها بشكل دوري، فهي تتجمع داخل الإنسان وتظهر فقط عندما يتعرض لمثيرات خارجية تجعله يُظهر هذه السلوكات

في شكل تصرفات مثل الضرب، السب، التخريب...وبعد هذا التفريغ يعود الإنسان إلى توازنه الداخلي بعد تخفيفه للتوتر النفسي"(أبو قورة، 1996، 106،107).

لا ننسى أيضا تأثير مرحلة المراهقة من الجانب الفيزيولوجي والهرموني على المتعلم، والذي يسبب عموما حالة عدم استقرار انفعالي نفسي، وبالتالي عدم التحكم الدائم في السلوك، خاصة أثناء الغضب. فالتلميذ العدواني في مرحلة المراهقة يبحث عن الانتماء للبيئة التي يعيش فيها، وهو يتمنى النجاح في دراسته كأي تلميذ آخر، ولكنه يشتكي من عدم تفهم الأساتذة لحاجاته وعدم إنصاتهم واهتمامهم به، واللجوء إلى الحكم المسبق عليه والتعامل معه أيضا بسلوكات عدوانية، ما يجعله يكرر سلوكاته العدوانية معهم أو مع زملائه، وهذا ما أدلى به التلاميذ في المقابلات التي أجريناها معهم في الدراسة الاستطلاعية (أين أجرينا مقابلات بهدف بناء الأدوات مع مجموعة من التلاميذ الذين وصفوا من قبل الإدارة بأن لديهم سلوكات عدوانية).

بحث هؤلاء التلاميذ عن التفهم والاهتمام في الوسط المدرسي يدل على أنهم بحاجة للمساعدة وللإرشاد للتمكن من التعبير عن أنفسهم وعن حاجاتهم وبناء سلوكيات واستراتيجيات أخرى تسهل عملية تكيفهم وتوافقهم الدراسي. وهي المهمة التي من المفروض أن يقوم بها المرشد أو المختص النفسي المدرسي الغائب عموما عن هذه المؤسسات.

إلى جانب الحاجات الدراسية تظهر أيضا الحاجات الدينية والتي قد يمكن تفسيرها بوجهة نظر -المرحلة العمرية- التي يمر بها هؤلاء التلاميذ. فالتلميذ يبحث في هذه المرحلة وفقا لتصنيف "**ايريكسون**""**Erikson**"عن تحديد هويته وبناء ذاته، ونظرا لطبيعة المجتمع والبيئة الدينية المحيطة، قد يحتاج التلميذ إلى فهم عميق للمعارف والأجوبة الدينية التي تساعده في بناء هذه الهوية. ويمكن تفسير حاجته للإرشاد في المجال الديني. عبر تعرضه للصراعات الدينية، ورغبته في فهم القضايا الدينية والتوافق مع مبادئ الشريعة والارتياح لها. (محمود، 1981، 50). وقد صرح هؤلاء التلاميذ أثناء المقابلات انهم يواجهون صعوبة في إشباع حاجاتهم الدينية بسبب غياب القدوة الصالحة سواء في بيئتهم الأسرية أو المجتمع الذي يعيشون فيه، وأشاروا إلى أن أسرهم لا تولي اهتماما كافيا بهذا الجانب في حياتهم. كما أن سلوكهم العدواني والتفاعل مع أقران لديهم سلوك مماثل، في بعض الأحيان يؤدي إلى تصنيفهم على انهم كمنحرفين، ويجعل الآخرين يرفضون قبولهم حتى في المحيط الديني مثل المسجد.

يعزى ظهور الحاجات النفسية بشكل بارز بجانب الحاجات الدراسية والدينية كون هذا التلميذ العدواني يمر بمرحلة المراهقة والتي تتميز بالتغيرات الفيزيولوجية والنفسية، مما يخلق لديه الحاجة إلى التوجيه والمساعدة النفسية لحل مشاكله النفسية التي قد تنشأ نتيجة هذه التغيرات. وخلال المقابلات أعرب هؤلاء التلاميذ عن رغبتهم في وجود مختص نفسي في مؤسساتهم يقدم لهم التوجيه والإرشاد لحل مشاكلهم، ويساعدهم في فهم أنفسهم خاصة مع عدم فهم الأسرة والإدارة والأساتذة لوضعهم، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة **الحلبوسي (2001)** والتي أشارت إلى أن معظم المدراء والمدرسين قد لا يكونوا على دراية كافية بالتوجيه التربوي والإرشاد النفسي، وأن هذا الأخير يلعب دورا مهما في تعزيز قدرة الطالب على التكيف والنجاح وتجنب العديد من المشكلات التي قد يواجهها.

تظهر باقي الحاجات في الدراسة الحالية بعد الحاجات الدراسية والدينية والنفسية وتأتي على الترتيب: الحاجات الاجتماعية، الحاجات الاقتصادية، الحاجات الأسرية ثم الحاجات الجسمية التي كانت آخر الحاجات عند التلاميذ ذوي

السلوك العدواني، وذلك ما يتفق مع نتائج دراسة **رزق (2008)** ودراسة **كاظم وعيد (2010-2011)**. أما نتائج الحاجات الإرشادية الاقتصادية جاءت في دراستنا عكس نتائج دراسة **الحلبوسي (2001)** أين ظهرت في المرتبة الأولى لتليها الدينية، وقد يعود ذلك لاختلاف العينة (تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي)، والذين قد تختلف حاجاتهم عن حاجات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط لانتمائهم لمرحلة المراهقة المتأخرة إذ تمثل الحاجات الاقتصادية أولوية بالنسبة إليهم، وينعكس ذلك في التفكير في العمل كونهم في مرحلة دراسية مفصلية، تجعلهم يفكرون بجدية في مستقبلهم الدراسي والحاجة إلى استقلالهم المادي عن الأهل. أما بالنسبة للحاجات الإرشادية الاجتماعية عند التلميذ العدواني في دراسة **بلعربي وخنيش (2020)** فقد ترتبت في المراتب الأولى مع الحاجات النفسية والدراسية، وهذا ما يتماشى مع الدراسة الحالية فيما يخص الحاجات الإرشادية النفسية والدراسية وتختلف في ترتيب الاجتماعية والتي نفسرها أيضا لطبيعة الحاجات في مرحلتي المراهقة الأولى والمتأخرة. فالمراهق في المرحلة الثانوية يظهر أن التواصل الاجتماعي يلعب دورا مهما في تلبية حاجاته الإرشادية الاجتماعية وقد يكون ذلك نتيجة لرغبته في الاستماع والتفاعل مع الآخرين والتأثير في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وتكوين علاقات اجتماعية أكثر بما فيها الجنس الآخر.

8-2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

وتنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس. وتم التأكد منها بحساب الفروق (t test) كما هو موضح في الجدول رقم (03):

الجدول رقم (03): الفروق بين الحاجات الإرشادية حسب متغير الجنس

المحاور	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار(ت)	مستوى الدلالة
الحاجات الإرشادية	الذكور	75	256,05	43,65	7,79	0,05
	الإناث	55	188,10	55,69		
الحاجات الجسمية	الذكور	75	24,30	7,02	7,34	0,05
	الإناث	55	16,16	4,98		
الحاجات الأسرية	الذكور	75	36,82	9,24	6,68	0,61
	الإناث	55	25,63	9,98		
الحاجات النفسية	الذكور	55	38,49	9,49	5,28	0,75
	الإناث	55	29,85	8,80		
الحاجات الدراسية	الذكور	75	39,00	9,19	4,82	0,92
	الإناث	55	30,96	9,62		
الحاجات الاجتماعية	الذكور	75	37,36	8,98	5,75	0,05
	الإناث	55	27,30	10,88		
الحاجات الاقتصادية	الذكور	75	42,20	6,80	9,97	0,01
	الإناث	55	25,87	11,74		
الحاجات الدينية	الذكور	75	37,86	10,22	2,67	0,59
	الإناث	55	32,30	13,50		

من خلال الجدول رقم (03) يتبين أن قيمة(ت) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05) أي أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الحاجات الإرشادية الكلية لصالح الذكور، إذ تشير النتائج إلى أن متوسط درجات الذكور على استبيان الحاجات الإرشادية بلغ (256,05) وهو أكبر من متوسطها لدى الإناث الذي بلغ (188,10)، وبهذا تحققت الفرضية، وجاءت الفروق دالة لصالح الذكور. تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة **كاظم وعيد (2010-2011)** ودراسة **رزق (2008)** حيث كانت الفروق في الحاجات الإرشادية بين الجنسين دالة ولصالح الذكور وكما أظهرت دراسة **الزيات** (2011) بمصر التي تمت على عينة من التلاميذ في الفئة العمرية (7- 15سنة)، أن الفروق أيضا دالة لصالح الذكور عند مستوى (0,05) (الزيات،2011). وقد يتم تفسير هذه الفروق لوجود أسباب فيزيولوجية واجتماعية تؤثر في تفضيل الذكور لبعض الجوانب الإرشادية.

عند الرجوع لتحليل الأبعاد يتضح أن الحاجات الإرشادية (الأسرية، النفسية، الدراسية والدينية) لم تكن الفروق فيها دالة بين الجنسين. بينما ظهرت الفروق في الحاجات الجسمية والاجتماعية لصالح الذكور، حيث كانت قيمة اختبار(ت) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05)، وقد يعود هذا وفقنا، ووفق ما جاء في بنود هذا البعد فإن الذكور في هذه المرحلة أكثر إقبالا على بعض السلوكيات غير الصحية كالتدخين، وشرب الكحوليات وتعاطي المخدرات وذلك لإثبات أنفسهم كأفراد ينتمون إلى عالم الكبار رغم الوعي بخطورة هذه السلوكات، وهذا ما يوضح حاجاتهم الإرشادية في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون البحث عن القبول الاجتماعي في جماعات الرفاق والأصدقاء خاصة في ظل أزمة المراهقة، جنبا إلى جنب مع سلوكهم العدواني الذي قد يجعلهم منبوذين سببا آخر لظهور حاجات إرشادية اجتماعية تساعدهم على التكيف والتوافق الاجتماعي.

تظهر الفروق أيضا لصالح الذكور فيما يتعلق بالحاجات الاقتصادية، ويمكن تفسير ذلك إلى طبيعة المجتمع. فالإناث يقضين الكثير من وقتهن بالمنزل أكثر من الذكور، وبالتالي يتم تلبية معظم حاجاتهن الاقتصادية فيه، لكن يحتاج الذكور إلى وقت أكبر خارج المنزل لإثبات أنفسهم في جماعات الأقران، حيث تلعب الجوانب المادية تلعب دورا في هذا السياق، كما قد تكون لديهم مصاريف إضافية خارج المنزل مثل التدخين، شراء الألعاب الإلكترونية، والهواتف النقالة وغيرها. لذلك فالذكور يربطون عموما الجوانب المادية بإثبات استقلاليتهم ورجولتهم، ولعل هذا ما يبرر حاجاتهم الإرشادية في هذا المجال.

3-8- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير المستوى التعليمي. وتم التأكد منها بحساب التباين بين المستويات التعليمية الأربعة في المتوسط، كالتالي:

الجدول رقم (04): التباين الأحادي بين الحاجات الإرشادية والمستوى التعليمي

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الحاجات الإرشادية	بين المجموعات	82907,17	3	27635,72	9,35	0,01
	داخل المجموعات	372096,51	126	2953,14		
	المجموع الكلي	455003,69	129			
الحاجات الجسمية	بين المجموعات	366,71	3	122,23	2,28	0,08
	داخل المجموعات	6730,79	126	53,41		
	المجموع الكلي	7097,50	129			
الحاجات الأسرية	بين المجموعات	2416,15	3	805,38	7,83	0,01
	داخل المجموعات	12946,74	126	102,75		
	المجموع الكلي	15362,89	129			
الحاجات النفسية	بين المجموعات	2759,07	3	919,69	11,09	0,01
	داخل المجموعات	10446,52	126	82,90		
	المجموع الكلي	13205,60	129			
الحاجات الدراسية	بين المجموعات	2399,86	3	799,95	9,24	0,01
	داخل المجموعات	10905,33	126	86,55		
	المجموع الكلي	13305,20	129			
الحاجات الاجتماعية	بين المجموعات	2502,56	3	834,18	8,03	0,01
	داخل المجموعات	13079,92	126	103,80		
	المجموع الكلي	15582,49	129			
الحاجات الاقتصادية	بين المجموعات	642,98	3	214,32	1,44	0,23
	داخل المجموعات	18691,90	126	148,34		
	المجموع الكلي	19334,89	129			
الحاجات الدينية	بين المجموعات	2731,02	3	910,34	7,24	0,01
	داخل المجموعات	15829,45	126	125,63		
	المجموع الكلي	18560,46	129			

الجدول (04) يوضح وجود فروق دالة إحصائيا في الحاجات الإرشادية وفق المستويات التعليمية، إذ كانت قيمة (F) دالة عند مستوى الدلالة (0,01)، مما يؤكد تحقق الفرضية.

الجدول يبين أيضا أن الفروق وفق المستويات كانت دالة في الحاجات الإرشادية الأسرية، النفسية، الدراسية، الاجتماعية والدينية أين كانت قيمة(ف) دالة عند مستوى الدلالة (0,01). وغير دالة في كل من الحاجات الإرشادية الجسمية والاقتصادية. ولمعرفة دلالة الفروق قمنا بحساب اختبار (LSD) كما هو موضح في الجدول رقم (05):

الجدول رقم (05): نتائج اختبار "LSD" لدلالة الفروق بين متوسطات المستويات التعليمية في الحاجات الإرشادية

المحاور	المستوى التعليمي (1 متوسط- 2 متوسط- 3 متوسط- 4 متوسط)	فروق المتوسطات	الدلالة
الحاجات الإرشادية	السنة الأولى – السنة الرابعة السنة الثانية – السنة الثالثة السنة الثالثة – السنة الرابعة	49,09 28,12 37,78	0,01 0,05 0,01
الحاجات الجسمية	السنة الثانية – السنة الرابعة	4,53	0,01
الحاجات الأسرية	السنة الأولى – السنة الرابعة السنة الثانية – السنة الرابعة السنة الثالثة – السنة الرابعة	8,57 11,15 6,96	0,01
الحاجات النفسية	السنة الأولى – السنة الرابعة السنة الثانية – السنة الرابعة السنة الثالثة – السنة الرابعة	9,03 11,96 7,48	0,01
الحاجات الدراسية	السنة الأولى – السنة الرابعة السنة الثانية – السنة الرابعة السنة الثالثة – السنة الرابعة	8,65 10,65 8,77	0,001
الحاجات الاجتماعية	السنة الأولى – السنة الرابعة السنة الثانية – السنة الرابعة السنة الثالثة – السنة الرابعة	8,95 11,12 8,06	0,001
الحاجات الدينية	السنة الأولى – السنة الرابعة السنة الثانية – السنة الرابعة السنة الثالثة – السنة الرابعة	8,87 11,88 5,55	0,05 0,01 0,05

يبين الجدول (05) وجود فروق دالة إحصائيا في الحاجات الإرشادية الكلية، حيث كانت هذه الفروق دالة لصالح السنة الرابعة بالنسبة للأولى والثالثة، ولصالح الثالثة بالنسبة للثانية. ويمكن تفسير هذه الفروق لانتقال التلميذ من مرحلة المراهقة المبكرة (والتي تتضمن المستويين الأول والثاني) إلى مرحلة المراهقة المتوسطة (والتي تتضمن المستويين الثالث والرابع) فالتلميذ وفقا لـ**زهران (1995)** عندما ينتقل من مرحلة المراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتوسطة يصبح أكثر نضجا مما يؤدي إلى تغيير بحاجاته في الشدة والدرجة وذلك بما يتناسب وهذه المرحلة العمرية.

كما يبين الجدول دلالة الفروق في الحاجات الجسمية لصالح المستوى التعليمي الرابع، وهذا يمكن تفسيره بوجود تغيرات جسمية تكون أكثر بروزا في المراهقة المتوسطة من المراهقة المبكرة وبكون التلميذ العدواني في المستوى الرابع أكثر ميلا لإبراز دخوله لعالم الكبار بالتدخين وتعاطي الكحول والمخدرات، وهذا ما انعكس في إجاباتهم بالمقابلات على عكس التلاميذ في المستويات الأقل (الثاني).

الفروق في الحاجات الإرشادية وفق المستويات ظهرت أيضا في الحاجات الأسرية، النفسية، الدراسية، الاجتماعية والدينية لصالح كل من المستوى الأول، الثاني، والثالث مع الرابع. يفسر ذلك أن تلميذ المستوى الرابع معني بشهادة التعليم المتوسط، وهو ما يجعله يميل إلى التعامل بنضج أكبر مقارنة بتلاميذ المستويات الأقل. وهذا يتناسب مع إجاباتهم في المقابلات، حيث يظهر أنهم يبدؤون في البحث عن بناء علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين بهدف تأكيد الذات وتحقيق الانتماء، ويفسر هذا أيضا بما يشير إليه "**ديفيد ماكليلاند**" إلى أن الفرد يحتاج إلى الانتماء والاستقرار وإلى

تحقيق الإنجاز، وبذلك تزداد قدرته على فهم ومناقشة أموره الاجتماعية بشكل أفضل (المسعري،2008). ويجدر الذكر أيضا أنه لم يظهر الجدول وجود فروق دالة إحصائيا في الحاجات الإرشادية الاقتصادية وفق المستوى التعليمي.

عموما يمكن القول أن التلاميذ العدوانيين في مختلف المستويات من التعليم المتوسط لهم العديد من الحاجات الإرشادية التي اذا تم تلبيتها بشكل صحيح قد تساهم في مساعدتهم وتمكينهم من التعرف على الطرق السليمة لتحقيق حاجاتهم في البيئة الأسرية و المدرسية، كما يمكن أن تساعد في التخفيف من التوتر والضغط النفسي الذي يعايشونه مع مرحلة المراهقة، والتعبير عن انفسهم بطريقة صحيحة مما يمكن الآخرين سواء كانوا أساتذة، إدارة أو زملاء، من فهمهم بشكل أفضل والتفاعل معهم بطريقة أكثر فهما ودعما.

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ العدوانيين في مرحلة التعليم المتوسط، وعما إذا كانت هناك فروق في هذه الحاجات تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي. وقد أظهرت النتائج أن أهم الحاجات الإرشادية لهاته الفئة من التلاميذ هي الحاجات الدراسية، الدينية والنفسية. أما بالنسبة للفروق وفق الجنس فقد جاءت دالة لصالح الذكور، الذين جاءت حاجاتهم الإرشادية أكبر من الإناث خاصة على أبعاد الحاجات الاجتماعية، الاقتصادية والجسمية. كما خلصت الدراسة لوجود فروق دالة إحصائيا أيضا وفق المستويات التعليمية.

وعموما ومن خلال نتائج الدراسة واحتكاكنا بهؤلاء التلاميذ في مؤسستهم يمكننا القول أنهم يمرون بمرحلة عمرية حساسة، حيث تكون حاجاتهم فيها متعددة، لكنهم في معظم الحالات يفتقدون إلى التفهم من قبل الكبار (الأسرة/ المتوسطة)، ويفتقدون للكثير من المعلومات التي تساعدهم على فهم أنفسهم وفهم ما يمرون به. كما أنهم وبالنظر لسلوكهم العدواني عادة ما ينظر إليهم كفئة منبوذة في الوسط المدرسي، وحتى الأسري والاجتماعي، هذا الرفض زادهم ميلا للتمرد والعدوان لفرض أنفسهم وتحقيق ذواتهم في بيئتهم. ومن خلال التعرف على أهم الحاجات الإرشادية لهذه الفئة وعلى الفروق فيها وفق الجنس والمستوى التعليمي يمكن لمستشاري التوجيه والإرشاد المتواجدين في المؤسسات على مساعدة هؤلاء التلاميذ وذلك ببناء برامج إرشادية تخفف من هذا السلوك، وتساعد هؤلاء التلاميذ على التكيف الدراسي.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج فإن البحث يقدم الاقتراحات التالية:

- تعيين مرشدين نفسانيين تربويين في المؤسسات التربوية وتفعيل دورهم فيها.
- بناء برامج إرشادية لمساعدة هؤلاء التلاميذ على حل مشاكلهم وتخفيف توترهم بعيدا عن السلوكات العدوانية.
- تقديم دورات نفسية تكوينية للأساتذة ليتمكنوا على التعامل مع تلميذ مرحلة التعليم المتوسط بصفة عامة والتلميذ العدواني بصفة خاصة.

المـــراجـــع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1956)، *لسان العرب*، د.ط، الجزء الخامس، دار المعارف.
- أبو حطب، ياسين مسلم محارب، (2002)، *فعالية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة*، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية.
- أبو عيد، مجاهد حسن محمد، (2004)، *أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس*، رسالة ماجيستير، جامعة النجاح الوطنية.
- أبو قرة، خليل قطب، (1996)، *سيكولوجية العدوان*، د.ط، مكتبة الشباب.
- الإذاعة الجزائرية، (2017، 7مارس)، *52بالمائة من حالات العنف في الوسط المدرسي تتم بالمتوسطات*، https://radioalgerie.dz/news/ar/node/105361
- أمزيان، زبيدة، (2006-2007)، *علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية – دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس*، رسالة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر.
- بركات، أحمد لطفي، (1983)،"*مشكلات تلاميذ المرحلة الثانوية، وحاجاتهم الإرشادية لمدينتي آريا وخميس مشيط*"، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد (3)، العدد (2)، (69-77)
- البشيري، عامر بن شايع بن محمد، (2004)، *دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقا على منطقة عسير التعليمية*، رسالة ماجيستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- بلحاج، لطيفة، (2011، الخميس24 نوفمبر)، *5 آلاف أستاذ ضحية اعتداء التلاميذ خلال 9 أشهر - وزارة التربية تكشف أرقاما مهولة عن العنف في المدارس*، جريدة الشروق اليومي، http://www.djazairess.com/echorouk/87700
- بلعربي، جموعي وخنيش، يوسف (2020)، "*الحاجات الإرشادية للتلميذ العدواني بالمرحلة الثانوية*"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (6)، العدد (2)، جامعة الوادي، (280-294).
- بن زروق، العياشي ومحرز، عبلة، (2011-2012)،"*الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط*"، المجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية، العدد (4)، جامعة الجزائر2، (82-111).
- بونعاس، هند، (2013، الجمعة22 مارس)، *العنف المدرسي ظاهرة اجتماعية ذات منشأ نفسي*، جريدة الحوار، http://www.elhiwarnet.com/index.php/
- داون، ستيلتز، (1983)، *نظريات الشخصية*، د.ط، ترجمه: عبد الرحمن عدس، طبع جامعة بغداد .
- رزق، أمينة، (2008)،"*مشكلات طلبة المرحلة الثانوية وحاجاتهم الإرشادية –دراسة ميدانية على عينة من الطلبة في محافظة دمشق*"، *مجلة جامعة دمشق*، المجلد (24)، العدد (2)، (13-35).
- الزعبي، ابتسام عبد الله، (2014، 1جانفي)، *الأسباب والعوامل المساعدة على ظهور السلوك العدواني*، http://www.gulfkids.com/ar/index
- زهران، حامد عبد السلام، (1995)، *علم النفس النمو – الطفولة والمراهقة*، ط5، عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام (1998)، *التوجيه والإرشاد النفسي*، ط3، عالم الكتب.
- الزيات، حنان محمود أحمد، (2011)، *السلوك العدواني كما يعبر عنه الأطفال بالرسم في المرحلة العمرية من (7-15) سنة*، http://www.fenon.com
- زيدان، محمد مصطفى والسمالوطي، نبيل، (1985)، *علم النفس التربوي*، د.ط، دار الشروق.

- عباس، إيمان شريف، (2006)، *الحاجات الإرشادية للطلبة المتميزين والطلبة غير المتميزين في معهد الفنون الجميلة*، رسالة ماجيستير، جامعة بغداد.
- العقاد، عصام عبد اللطيف، (2001)، *سيكولوجية العدوانية وتروضيها منحى علاجي معرفي جديد*، د.ط، دار غريب.
- عياش، جهاد عطية شحادة، (2009)، *مدى فعالية برنامج إرشادي مقترح للتخفيف من السلوك العدواني لدى أطفال مؤسسات الإيواء في قطاع غزة*، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية.
- القطناني، علاء سمير موسى، (2011)، *الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات*، رسالة ماجيستير، جامعة الأزهر.
- القمش، مصطفى نوري والمعايطة، خليل عبد الرحمن، (2007)، *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*، ط1، دار المسيرة.
- لحرش، محمد وبن خليفة، إسماعيل، (2014)،"الحاجات الإرشادية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وعلاقتها بالتوافق الدراسي-دراسة ميدانية-"، مجلة *الدراسات والبحوث الاجتماعية*-جامعة الوادي العدد (6)، (39- 58).
- لهوازي، محمد،(2017، 1 فيفري)،*40 ألف حالة عنف مدرسي سنويا بالجزائر!*، https://www.echoroukonline.com/
- المسعري، محمد علي، (2008، 25 ديسمبر)، *نظريات الحوافز الإدارية: نظرية مكليلاند في الحاجة إلى الإنجاز*، http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=1761
- معمرية، بشير، (2009)، *دراسات نفسية حول طلاب المدارس والجامعات وفئات أخر - بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس*، ط1، الجزء1، المكتبة العصرية.
- المعموري، وسام ناجي، (2012، 30 أوت)، *فريق بحثي في جامعة بابل يعد دراسة حول الحاجات الإرشادية لطلبة الصف السادس الإعدادي في بابل*،https://www.uobabylon.edu.iq/media/press_archive.aspx?mid=60
- نوري، أحمد محمد ويحي، أياد محمد، (2008)،"*الحاجات الإرشادية(نفسية–اجتماعية–دراسية) لدى طلبة جامعة الموصل*"، *مجلة التربية والعلم*، المجلد (15)، العدد (3)، (294-321).
- Fize, Michel, (2009), *Antimanual d'adolescence, toute la vérité, rien que la vérité sur les adolescents*, Les édition de l'Homme, Montréal.
- Sheffer, David.R and Kipp, Katherine, (2010), *Developmental psychology childhood adolescence*, edition8, cengage learning.